

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات،

Mechanisms for evaluating the Arabic language subject in the evaluation of gains exam

وهيبة بوشليق*
جامعة محمد بوضياف المسيلة (الجزائر)
ouahiba.bouchelig@univ-msila.dz

المعلومات المقال	المخلص:
تاريخ الإرسال: 2024/08/08	نتناول في هذا البحث امتحان تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية للسنة الخامسة الابتدائي، ونهدف من خلاله إلى التعرف على آليات تقييم هذه المادة والصعوبات المحاطة بذلك، وتتم إجراءات هذا الامتحان من خلال تقييم شامل لكل الكفاءات الختامية انتهاء بالكفاءة الشاملة، وذلك بتتبع مجموعة من المعايير المنتقاة وتشخيص مستوى تحصيلها عند المتعلم، وعليه، فالهدف من اعتماد هذا النوع من الامتحانات هو تشخيصي علاجي خاصة وأنه يتميز بشمولية التقييم لكل الكفاءات ومعاييرها المتضمنة لها، مما يساعد على تشخيص عميق لمشكلات التحصيل، لكن هناك صعوبات محاطة به بالنظر إلى واقع المدرسة الجزائرية، فمثلا العدد الكثيف للمتعلمين في القسم الواحد يقف حائلا أما م تشخيص الضعف الحاصل في مادة اللغة العربية لكل تلميذ، وكذا باقي المواد؛ كما أن المعلمين بحاجة لدورات تكوينية وتوجيهية لتطبيق آلياته.
تاريخ القبول: 2024/10/29	
الكلمات المفتاحية: ✓ تقييم المكتسبات ✓ اللغة العربية ✓ السنة الخامسة	
Article info	Abstract :
Received 08 /08 /2024	<i>In this research, we discuss the evaluation of gains exam for the Arabic language subject for the fifth year of primary school, and we aim through it to identify the mechanisms for evaluating this subject and the difficulties surrounding it. The procedures for this exam are carried out through a comprehensive evaluation of all final competencies, ending with comprehensive competency, by following a set of selected standards and diagnosing The level of achievement of the learner, Accordingly, the aim of adopting this type of examination is diagnostic and therapeutic, especially</i>
Accepted 29/ 10/ 2024	
Keywords: ✓ the evaluation of gains ✓ The Arabic language	

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات

since it is characterized by comprehensive evaluation of all competencies and the criteria included in them, which helps in in-depth diagnosis of achievement problems. However, there are difficulties surrounding it, given the reality of the Algerian school. For example, For example, the large number of students constitutes an obstacle to diagnosing each student's weakness in the Arabic language subject, Teachers also need guidance .

✓ the fifth year

. مقدمة:

تمثل السنة الخامسة الطور الثالث النهائي من التعليم الابتدائي، وتمثل مواردها المعرفية حصيلة المكتسبات القبلية للسنوات التي تسبقها من جهة، ومن جهة أخرى يحصل المتعلم معارف جديدة أخرى، تحقق في النهاية ما يسمى بالكفاءة الختامية و الكفاءة الشاملة؛ وحرصا من الوزارة الوصية على تقديم إصلاحات متواصلة تتعلق بمنهج المقاربة بالكفاءات، فقد أقرت هذه المرة إصلاحا جديدا يتعلق بكيفية تقييم تلك المقاربات والمكتسبات باعتماد امتحان جديد يسمى "امتحان تقييم المكتسبات"، وهو امتحان نهائي لتلاميذ السنة الخامسة يمثل عتبة الانتقال إلى مرحلة المتوسط. ويشمل أغلب المواد المدرسة.

وفي هذه المداخلة، سنسلط الضوء على كيفية تنظيمه وإجراءاته المتعلقة بتقييم مكتسبات مادة اللغة العربية؛ وهدفنا من هذا هو التوضيح الدقيق للآليات المعتمدة، ورصد الصعوبات المحاطة، مع بعض الاقتراحات لتحسين من جودة هذا الامتحان.

فما طبيعة هذا الامتحان؟ وما هي أهدافه؟ وما هي إجراءاته؟ وكيف يتم تقييم امتحان مادة اللغة العربية؟ وماهي الصعوبات المحيطة بذلك؟ وهل توجد مقترحات وحلول؟
الفرضيات:

1 - امتحان تقييم المكتسبات يواكب تطورات العصر المعرفية والبيداغوجية.

2 - آليات تقييم مادة اللغة العربية تشخص بعمق مشكلات وصعوبات تحصيلها عند المتعلم.

1 - التعريف بامتحان تقييم المكتسبات:

هو امتحان جديد بديل عن امتحان شهادة التعليم الابتدائي، يهدف إلى تقييم المكتسبات المتعلقة بالكفاءات الختامية لكل المواد الدراسية.

وهو يندرج ضمن الإصلاحات التربوية والبيداغوجية المتجددة التي تقوم بها الوزارة في مرحلة التعليم

الابتدائي، حيث تم في البداية إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي خلال بداية الموسم الدراسي 2021-2022، حتى جاء العام الدراسي 2022-2023، إذ أصدرت وزارة التربية الوطنية المنشور الوزاري رقم 14 في 18 جانفي 2023 المعنون ب: تنظيم امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2022-2023، وقد

تضمن الإلغاء الرسمي لامتحان شهادة التعليم الابتدائي واعتماد الامتحان الجديد، وذكر فيه الهدف من هذا

التقييم، إذ يهدف إلى: «تقييم المكتسبات انطلاقا من الكفاءات المستهدفة في المناهج، وتحديد مستوى اكتساب

الكفاءات المرصودة فيها، وكذا تشخيص وكشف النقائص في تعلمات كل تلميذ لعلاجها، وتفادي آثارها السلبية على مساره الدراسي، قصد ضمان حظ أوفر لنجاحه في المراحل التعليمية الموالية»¹، كما ومنها: يهدف أيضا إلى التركيز

على وظيفتي التحصيل والتشخيص قصد تقييم مستوى اكتساب الكفاءات المحددة في مناهج هذه المرحلة، وكذا تشخيص النقائص المحتملة وكشفها في تعلّقات كل تلميذ لعلاجها.

تضمّن المنشور أيضا ذكر المبادئ العامة التي يقوم عليها هذا الامتحان، منها: شمولية تقييم مكتسبات التلميذ في مرحلة التعليم الابتدائي، وكذا تعزيز الوظيفة التشخيصية للامتحان لضمان التكفل البيداغوجي بالتلميذ².

وعليه فهو امتحان تشخيصي علاجي وتقييمي في الوقت نفسه

وسخّرت الوزارة منصّة رقمية الكترونية تسمّى "تقييم" [/https://taqiim.education.dz](https://taqiim.education.dz) تحمل عنوان "النظام الإلكتروني لتقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي"، يتم فيها تسجيل التلاميذ والأساتذة والمدراء والمفتشين، وتُرسل فيها التقارير التقييمية النهائية الخاصة بنتائج الامتحان³.

ومبادئ الامتحان العامة التي حدّتها الوزارة في المنشور (رقم 14، 18 جانفي 2023) تتمثل في:

أ- تحليل الكفاءة الختامية إلى معايير قابلة لتقييم.

ب - تحديد أربع مستويات لتقدير كل معيار.

ج - الحكم على مستوى تملك الكفاءة الشاملة، من خلال الحكم على مستوى تملك الكفاءة الختامية.

2 - تفاصيل التقييم من خلال البطاقة التحليلية:

أما عن نوعية التقييم فهو تقييم معياري يعتمد على مجموعة من المعايير البيداغوجية التي حدّتها الوزارة في دليل الامتحان الخاص بكل مادة. وعندما نقول تقييم معياري أي يخضع لملاحظات وتقديرات وليس علامات رقمية ينالها المتعلّم كالامتحانات العادية التي يحسب معدّل النّجاح فيها بالأرقام مقابل إجابات صحيحة أو خاطئة، و الملاحظ أيضا أن عملية التقييم موكلة للأستاذ وحده، ولا يتداول على تقييمها مجموعة من الأساتذة من مؤسسات مختلفة كالامتحان الملغى.

وهذه المعايير واردة بالتفصيل في البطاقة التحليلية لكل مادة، وهي عبارة عن جدول مقسّم إلى عمودين؛ العمود الأول خاص بمعايير تصف الكفاءات الجزئية التي يتعلّمها التلميذ من بداية الموسم إلى نهايته، مصطفة أسفل بعضها، وتنتهي بخانة تقييم الكفاءة الشاملة، أما في العمود الثاني فهو الخاص بخانة سلّم التقدير أي الملاحظات التي تقييم بها الكفاءات في العمود الأول (مقابلة لها)⁴.

إذا، عملية تقييم المكتسبات في البطاقة التحليلية، تتمثل في «تقديرات نوعية لمستوى التحكّم في معايير الكفاءات وذلك من خلال منح المتعلّم إحدى الملاحظات الأربع، وهي:

أقصى ويقابلها الحرف "أ"، ومقبول ويقابلها الحرف "ب"، جزئي ويقابلها الحرف "ج"، ومحدود ويقابلها الحرف "د"⁵.

3 - حول دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية (طبعة 2023)* اللغة العربية هي مكّون رئيسي من مكّونات الهوية الوطنية، ونظرا لأنها لغة تدريس كلّ المواد فقد أعطيت أهمية وعناية في عملية التقييم. ويظهر ذلك في دليل تقييم المكتسبات للغة العربية، وهو عبارة عن وثيقة وزارية رسمية تتناول الشرح المفصّل لكيفية التقييم في 21 صفحة؛ تمّ إصداره في بداية السنة الدراسية 2022-2023، ويدلّ على ذلك فهرسه المتضمّن مدخلا وثلاثة مباحث، حيث تضمّن المدخل حديثا موجزا عن أهمية اللغة العربية، والهدف من الدليل، وذكر ثلاث خطوات رئيسية في التقييم؛ أمّا المبحث الأول، فتضمّن

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات

الحديث عن طبيعة أداة التقييم الذي يستوجب الحديث عن فهم طبيعة الكفاءة، وفهم طبيعة المتعلمين، وتحديد مستويات التفكير المقصودة، وشروط إعداد أداة التقييم، وطبيعة التقييمات في اللغة العربية⁶.

أما المبحث الثاني، فتضمّن الحديث عن الشبكة التحليلية لتقييم الكفاءات الختامية من حيث طبيعتها ومكوناتها.

والمبحث الثالث تضمن حديثاً مفصلاً عن كفاءات اللغة العربية المعنية بالتقييم، وهي أربع كفاءات: كفاءة فهم الخطاب والتواصل الشفوي، وكفاءة الأداء القرائي، وكفاءة فهم المكتوب، وكفاءة الإنتاج الكتابي وشبكة تقييمها⁷.

4- طبيعة الكفاءات المستهدفة لمادة اللغة العربية

1-4- تعريف الكفاءة:

«هي القدرة على تجنيد مجموعة مندمجة من المعارف والمهارات بشكل ناجح في مواجهة وضعيات مشكلة. فهي القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالاً ناجحاً (معارف مكتسبة، حسن التصرف، قيم، قدرات فكرية، مواقف شخصية...) لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة»⁸.

2 4 - أنواعها:

تسعى وزارة التربية الوطنية بخطى حثيثة لإصلاح مناهج التعليم الابتدائي باعتباره القاعدة الأساسية في تكوين المتعلمين، فجاءت عدة إصلاحات كان آخرها إصلاحات مناهج الجيل الثاني التي عنيت بمعالجة وسدّ النقائص التي تمسّ العملية التعليمية والمواد الدراسية، من خلال منهج المقاربة بالكفاءات، ومن خلال اطلاعنا على دليل ومناهج الوزارة الموجهة للمعلمين في مادة اللغة العربية وغيرها، وجدنا أنّ إصلاحات مناهج الجيل الثاني «تراعي مبدأ التدرج والانسجام العمودي للكفاءات الشاملة تحقيقاً للملح التخرج، مع إدراج القيم والموقف والكفاءات العرضية، ويتجلى الانسجام العمودي، في مناهج المادة الواحدة من خلال التصور التنازلي في صياغة الكفاءات، انطلاقاً من الكفاءة الشاملة للمرحلة، ثم الطور فالسنة. كما تنبثق عن الكفاءة الشاملة للسنة الواحدة كفاءات ختامية مناسبة لميادين معرفية محدّدة، وتكون محل ترجمة إلى وضعيات تعلمية لإرساء الموارد (المعرفية والأدائية) وتوظيفها، ثم إدماج مركباتها في وضعيات لتعلم الإدماج، وصولاً إلى الوضعية الإدماجية التقويمية في نهاية مرحلة تعلمية (مقطع، فصل، سنة، طور)»⁹.

أمّا عن المخطّط المتدرّج لكفاءات مادة اللغة العربية، فيأتي على رأسه الكفاءة الشاملة لمرحلة التعليم الابتدائي ككل، ثم الكفاءة الشاملة الخاصة بكلّ طور من أطوار الابتدائي، ثم الكفاءة الشاملة الخاصة بكلّ سنة التي يندرج تحتها عدّة كفاءات جزئية ختامية؛ تتمثّل في: الكفاءة الختامية لميدان فهم المنطوق، والكفاءة الختامية لميدان الإنتاج الشفوي، والكفاءة الختامية لميدان فهم المكتوب، والكفاءة الختامية للإنتاج الشفوي. وهذه الكفاءات تشمل جميع السنوات. وهي خاصة بكلّ ميدان من الميادين المكوّنة لمادة دراسية ما.

5- كفاءات اللغة العربية وآلية تقييمها في الامتحان الجديد:

تمهيد: بمسّ التقييم كل الكفاءات المتعلقة باللغة العربية شفها وكتابيا، قصد رصد مدى تحقّق الكفاءة الشاملة لمادة اللغة العربية خلال مرحلة التعليم الابتدائي، ومدى تحقّقها بصفة خاصة لدى متعلّمي السنة الخامسة، إذ اعتبرت وزارة التربية الوطنية طبيعة الكفاءة الشاملة ملمح تخرّج من مرحلة التعليم الابتدائي يترجم تحقّق عدّة كفاءات متسلسلة ومترابطة تظهر ملامحها ونتائجها خلال الطور الثالث من التعليم الابتدائي، إذ أنه في نهاية هذه المرحلة «يكون المتعلّم قادرا على استعمال اللغة العربية كأداة لاكتساب المعارف وتبليغها مشافهة وكتابة بشكل سليم، في وضعيات دالة من الحياة الاجتماعية، واستعمالها عبر الوسائط التكنولوجية»¹⁰، أمّا عن الكفاءة الشاملة المرصودة في نهاية السنة الخامسة (الطور الثالث)، فالمتعلم «يتواصل مشافهة في وضعيات مركبة من مستواه المعرفي بلسان عربي. ويقرأ قراءة سليمة مسترسلة معبرة وواعية نصوصا أصلية، أغلبها مشكولة، ويفهمها. وينتج نصوصا طويلة في وضعيات تواصلية دالة. ومشاريع لها دلالات اجتماعية»¹¹.

وفي ما يلي نورد أنواع الكفاءات الختامية ونمط التقييم الذي تخضع له، والفترة وعدد معاييرها وطبيعتها، وطبيعة الملاحظات والتّقييمات التي تصبّ في خانة سلّم التقدير. وكلّ هذه العناصر مقترحة في دليل اللغة العربية على شكل جدول، سنستغني عنه في بعض المواضع ونكتفي بالتعبير.

15 - كفاءة فهم الخطاب والتّواصل الشّفهي وشبكة تقييمها:

وهي خاصّة بميدان فهم المنطوق، ويظهر ملمح تحقّقها في أنّ المتعلّم «يفهم الخطابات المنطوقة من أنماط متنوّعة ويستطيع أن يتواصل بلسان عربي في جميع المواقف الخطابية اليومية، وعبر الوسائط المتنوعة»¹². وهذه الكفاءة على رأس الكفاءات المرصودة والمستهدفة في امتحان تقييم المكتسبات.

ويتمّ تقييمها شفويًا على شكل متابعة مستمرة لمستوى تحكّم المتعلّم في المعايير المحدّدة، وفق الموارد المعرفيّة والعرضيّة للغة العربيّة ولغيرها من المواد، وكذا الموارد القيميّة¹³، وحُدّد عدد المعايير التي تتشكّل منها هذه الكفاءة بتسعة (9) معايير خلال السنة الدراسيّة 2023، ثمّ قلّصت إلى ستة (06) خلال السنّة الدراسيّة 2024؛ ويُقيّم كلّ معيار بحسب سلّم التّقدير المكوّن من أربع درجات: أ-ب-ج-د، يبيّنها الجدول الآتي:

الجدول 1:

فهم الخطاب والتواصل الشفوي	أ	ب	ج	د
1 الالتزام بأداب الاستماع				
2 إدراك موضوع الخطاب وفكره الرئيسية				
3 تدوين رؤوس أقلام				
4 التّجاوب مع التعليمات				
5 الاسترسال وسلامة لغة التواصل				
6 توظيف الدلالات اللفظية وغير اللفظية				

دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، 2024، ص7

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات

2 5 - كفاءة الأداء القرائي وشبكة تقييمها:

وتخصّ هذه الكفاءة نشاط القراءة، وهي كفاءة عرضية تعتمد عليها جميع المواد الدراسية، وملح تحقّقها في التخرّج من الطور الثالث، يظهر في أنّ المتعلّم يصبح متمكّنًا من «قراءة نصوص أصليّة قراءة سليمة مسترسلة واعية، وهي نصوص ذات أنماط متنوّعة خاصة التفسيرية والحجاجي، مشكولة أو غير مشكولة»¹⁴. وتعتبر هذه الكفاءة من الكفاءات التّواصلية أيضًا، غير أنّها تمزج بين الشفوي والكتابي، وهذا ما يجعلها تخضع لمعايير أكثر وجاهة، خاصّة وأنّ مواردها محدّدة بدقّة ووضوح من خلال الشبكة الآتية:

الجدول 2:

د	ج	ب	أ	كفاءة الأداء القرائي
				1 قراءة وحدات لغويّة كاملة قراءة مسترسلة
				2 قراءة معبّرة عن المعاني
				3 احترام علامات الوقف وتمثّلها
				4 احترام زمن الإنجاز -مدّة القراءة-

دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، 2024، ص 7

ونشير هنا إلى أن وزارة التربية الوطنية اعتمدت العام الماضي لسنة 2023 سبعة معايير (07)، والتي قلص منها إضافة إلى الجدول أعلاه، معيار النبر والتنغيم، والفصل والوصل، واحترام علامات الإعراب، وربما راجع سبب حذفها إلى أنها مجرد معايير جزئية عن المعيار الثاني والثالث. أمّا عن عملية تقييم المتعلّمين لكفاءة الأداء القرائي فتكون قبيل بدأ التاريخ الرسمي لانطلاق عملية التقييم الذي تحدّده الوزارة.

وهناك مجموعة من الخصائص تميّز النصّ القرائي المعني بعملية التقييم؛ إذ تكون النصوص أصليّة ببنية بسيطة، مشكولة جزئياً، تتناول موضوعات مألوفة، ويجب أن يشكل النص نسبة خمسين (50) بالمائة، من الحد الأدنى لما هو منصوص عليه في عدد الكلمات للكفاءة المستهدفة.

ويكون التقييم بنصوص متعدّدة، بمعدّل نص لكلّ خمسة تلاميذ على فترات مختلفة تفادياً للحفظ.

أمّا معيار مدّة القراءة فيقيم على النّحو الآتي:

تحكّم أقصى: أقل أو يساوي 60 ثانية.

تحكّم مقبول: بين 61-80 ثانية.

تحكّم جزئي: بين 81-100 ثانية.

تحكّم محدود: أكبر أو يساوي 101 ثانية.

3-5- كفاءة فهم المكتوب وبطاقة تقييمها:

تخصّ هذه الكفاءة ميدان فهم المكتوب، أي المحمول الفكري فقط، أما تقييم كفاءة فهم النظام اللغوي فقد تمّ حذفه في امتحان سنة 2024، مع دمج معيار العلاقات الاستبدالية والتركيبية في فهم المكتوب.

د	ج	ب	أ	فهم المكتوب (المحمول الفكري)
				1 تحديد الفكرة العامة المعالجة في النص
				2 تحديد معلومات صريحة في النص
				3 فهم العلاقات الاستبدالية والتركيبية في فقرة
				4 تفسير ظاهرة من النص أو تبيانها
				5 استخلاص فكرة ضمنية من النص
				6 اختيار مقطع وتبرير الاختيار
				التعبير عن رأي، أو عرض وجهة نظر

دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، 2024، ص 8

وهناك خصائص محدّدة للنص المطلوب تحليله، كأن يكون نصاً أصلياً ثنائياً صورة ونص، غنياً بالأفكار، مشكول جزئياً... الخ.

أما من حيث تطبيق سلم التقدير، فهو خاضع لثلاث حالات اختيارية، يندرج تحت كلّ حالة مجموعة من المؤشرات أو الأدلة التي من خلالها يضع المعلم الملاحظة أو التقدير المناسب لإجابته؛ نمثل لذلك بالحالة التالية التي اخترناها لوضوحها وسلاستها من ضمن ثلاث حالات وضعتها اللجنة المسؤولة على كيفية التنظيم والتقييم، وهذه التقديرات يمكن تطبيقها على باقي الكفاءات المستهدفة في اللغة العربية¹⁵:

- أربع إجابات صحيحة: تحكّم أقصى.
- ثلاث إجابات صحيحة: تحكّم مقبول.
- إجابتان صحيحتان: تحكّم جزئي.
- إجابة واحدة صحيحة، أو كلّ الإجابات خاطئة: تحكّم محدود.

وقد أرفقت وزارة التربية الوطنية شبكة معايير تقييم كفاءة فهم المحمول الفكري في دليل اللغة العربية بنموذج امتحان تناول تحليل نصّ بعنوان " أنت قويّ أكثر ممّا تظنّ " ، فيه كلّ خطوات التحليل للمعايير المذكورة آنفاً، وبالإجابات المحتملة لكلّ معيار، مع ملاحظات تخصّ سلم التقديرات الملائمة لنوعية الإجابة. بطريقة جدّ واضحة¹⁶.

ومع إلغاء تقييم كفاءة فهم النظام اللغوي خلال 2024، فقد ألغيت معه فكرة اعتماد النص الثاني ودراسته لغوياً منفصلاً عن النص الأول الخاص بتقييم كفاءة فهم المكتوب.

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات

4-5- كفاءة الإنتاج الكتابي وشبكة معايير تقييمها:

الإنتاج الكتابي أو الوضعية المدمجة هو «القدرة على استعمال اللغة المكتوبة بشكل سليم وبأسلوب منطقي منسجم واضح تترجم من خلاله الأفكار والعواطف والميول. وهو الصورة النهائية لعملية الإدماج، ويتجسد من خلال كل النشاطات الكتابية الممارسة من طرف المتعلمين»¹⁷، وملح تحقق كفاءة الإنتاج الكتابي يظهر في أنّ المتعلم يستطيع استغلال المعارف والموارد والمهارات المكتسبة خلال أنشطة وميادين اللغة العربية الأخرى، فيستعمل لغة سليمة معنى ومبنى في وضعيات دالة، يجيد استعمال قواعد اللغة استعمالاً صحيحاً، وكذا علامات الوقف والترقيم، وحسن استعمال الصيغ المختلفة والأساليب التعبيرية المتنوعة، وغيرها من المكتسبات المتعلقة بأنشطة اللغة العربية.

و«تعتبر كفاءة الإنتاج الكتابي من أصعب الكفاءات المطلوب تحققها لدى متعلمي المرحلة الابتدائية، لأنّها تركز على المستويات العليا للتفكير، ولذلك يجب الالتزام بمجموعة من الشروط عند إعداد تقييم هذه الكفاءة»¹⁸. وفي ما يلي شبكة المعايير المعتمدة لسنة 2024 التي رصدنا فيها تغييرات مقارنة بشبكة التقييم لسنة 2023¹⁹:

الجدول 4:

المعيار
احترام التعليمات والمهّمات المرفقة
وضوح التصميم وفق طبيعة المنتج
ترابط الأفكار وتسلسلها
الالتزام بقواعد اللغة (النحوية الصرفية الإملائية)
الاستعمال السليم لعلامات الوقف
إدراج قيمة، أو تحديد موقف، أو إبداء رأي
جودة المنتج (تنظيم الورقة، احترام التباعد والمسافات، مقاييس الحروف، المقروئية)

دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية، وزارة التربية الوطنية، 2024، ص 16

وقد وضعت الوزارة شروطاً خاصة لصياغة موضوع الإنتاج الكتابي، كأن تكون الوضعية مركّبة ذات دلالة، يتضمّن تعليمات متعدّدة، يبرز إحدى المهّمات موقفاً، أو يفرض إبداء رأي، أو إصدار حكم... وقد أرفقت الوزارة دليل اللغة العربية بامتحان نموذجي للإنتاج الكتابي، مع تصحيح نموذجي يتضمّن كل المعايير بالتفصيل وكذا ذكر المؤشّرات التي يستند إليها المعلم في وضع سلّم التقديرات والملاحظات، فمثلاً، معيار الالتزام بقواعد اللغة، إذا وجد هناك ثلاثة أخطاء أو أقل ينال الدرجة -أ- أي تحكم أقصى، من أربعة أخطاء إلى ستة = تحكم مقبول، من سبعة أخطاء إلى عشرة = تحكم جزئي، أكثر من عشرة أخطاء = تحكم محدود. بعد الانتهاء من تقييم الكفاءات الختامية، تأتي مرحلة تقييم الكفاءة الشاملة لمادة اللغة العربية، والتي يظهر ملح تحققها في أنّ المتعلم في الطور الثالث من التعليم الابتدائي، «يتواصل شفاهة في وضعيات مركّبة من مستواه

المعرفي بلسان عربيّ ويقراً قراءة سليمة مسترسلة معبرة وواعية نصوصاً أصليّة، أغلبها مشكولة ويفهمها، وينتج نصوصاً طويلة في وضعيات تواصلية دالّة، ومشاريع لها دلالات اجتماعية»²⁰. وهذه الكفاءة تخضع أيضاً لسلم تقدير هو حوصلة تقييمات للكفاءات الختامية، فدرجة-أ- تمثل تحكّم أقصى، والدرجة -ب- تمثل تحكّم مقبول، والدرجة-ج- تمثل تحكّم جزئي، والدرجة-د- تمثل تحكّم محدود.

ملاحظات واستنتاجات:

- تقييم المكتسبات هو امتحان يتميّز بشمولية التقييم.
- هو امتحان يعتمد على إعطاء ملاحظات وتقديرات وليس علامات رقمية.
- هو امتحان يعتمد على وظيفتي التحصيل والتشخيص أي هدفه تشخيصي علاجي.
- يحتاج إلى كفاءة عالية وتركيز ووقت طويل لتطبيق معاييرهِ وسلم التقديرات.
- لا يزال يحتاج إلى النظر في ما يتعلّق بمادة اللغة العربية، من حيث تقليص النصوص المختارة إلى نصّ واحد فقط بحيث يكون كافياً لرصد الكفاءات، بشرط اختياره بعناية.
- امتحان تقييم المكتسبات امتحان جدير باعتماده على الدوام فهو يواكب التطورات الحاصلة في عمليات التقييم الجديدة.
- امتحان مادة اللغة العربية يحتاج إلى تحديد مستويات التفكير العليا بطريقة واضحة وصريحة، وضرورة تحديد طرائق ونظريات عالمية في تقييم مستويات التفكير. وإعادة تكييفها في تحليل النصوص اللغوية وإنتاجها عند المتعلم.
- هناك أخطاء تنظيمية حاصلة في سرد معلومات دليل اللغة العربية تحتاج إلى إعادة النظر فيها وتصحيحها.
- ضرورة متابعة سير الامتحان من قبل المفتشين على مستوى كل المقاطعات، ورصد الصعوبات التي تواجه المعلمين أثناء تقييم التلاميذ، ورفع انشغالاتهم ودراستها واقعية، والعمل على تعديل ما يجب تعديله بما يتناسب وإمكانيات المدرسة الجزائرية.
- وختاماً امتحان تقييم المكتسبات هو امتحان يستجيب لمتطلبات المتعلمين في المدرسة الجزائرية، واعتماده رسمياً هو ضرورة تفرضها التطورات الحاصلة في العمليات التقييمية العالمية التي تعتمد طرائق التدريس بالكفاءات. لأنه يركّز على المتعلم من خلال تشخيص مشكلات تحصيله الدراسي وعلاجها.

¹ وزارة التربية الوطنية: المنشور الوزاري رقم 14 في 18 جانفي 2023 المعنون ب: تنظيم امتحان تقييم مكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي للسنة الدراسية 2022-2023.

² نفسه.

³ للاطلاع على المنصة الرقمية ومحتوياتها ينظر موقعها: <https://taqiim.education.dz>

⁴ ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل تقييم المكتسبات مرحلة التعليم الابتدائي، دليل كلّ المواد، ودليل اللغة العربية، 2022-2023، ص: 5-6.

⁵ خديجة مكاوي: تقييم المكتسبات والبطاقة التحليلية في أنشطة اللغة العربية للسنة الخامسة من التعليم الابتدائي، مجلة العمدة في اللسانيات وتحليل الخطاب، م8، ع1، 1 جانفي 2024، ص: 158.

آليات تقييم مادة اللغة العربية في امتحان تقييم المكتسبات

- * أصدرت وزارة التربية الوطنية طبعة ثانية سنة 2024، فيما بعض التغييرات الطفيفة التي مسّت بعض معايير التقييم للكفاءات المرصودة.
- ⁶ ينظر وزارة التربية الوطنية: دليل تقييم المكتسبات لمادة اللغة العربية، السنة الدراسية 2022-2023.
- ⁷ نفسه.
- ⁸ وزارة التربية الوطنية: دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الرابعة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2017-2018، ص: 9.
- ⁹ وزارة التربية الوطنية، مديرية التعليم الأساسي: دليل كتاب السنة الثانية من التعليم الابتدائي، ص: 9.
- ¹⁰ وزارة التربية الوطنية، دليل استخدام كتاب اللغة العربية، السنة الخامسة ابتدائي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، 2019-2020، ص: 5.
- ¹¹ نفسه.
- ¹² المرجع نفسه.
- ¹³ ينظر، دليل تقييم المكتسبات للغة العربية، ص 4.
- ¹⁴ دليل كتاب اللغة العربية، السنة الخامسة، ص: 5.
- ¹⁵ نفسه، ص: 9.
- ¹⁶ نفسه
- ¹⁷ دليل كتاب السنة الرابعة.
- ¹⁸ دليل كتاب اللغة العربية للسنة الخامسة.
- ¹⁹ وزارة التربية الوطنية، دليل تقييم المكتسبات للغة العربية، 2024، ص 16.
- ²⁰ دليل كتاب اللغة العربية، السنة الخامسة، ص 5.